

تاريخ الإسلام: II & III

الإعداد

د/إ. عبد اللطيف

د/ن. شمناد

قسم العربية، كلية الجامعة

ترونتبرم



الطبعة الثانية

جامعة كيرالا

٢٠١٥

المحتويات

رقم الصفحة

٥

المقدمة

٦٦-٦

تاريخ الإسلام - II

١٣-٧

الوحدة الأولى : خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

٧

١.١ أبو بكر الصديق

١٠

١.٢ عمر بن الخطاب

١٣

١.٣ الأسئلة للمراجعة

١٤-٢٣

الوحدة الثانية : خلافة عثمان وعليّ رضي الله عنهما

١٤

٢.١ عثمان بن عفان

١٧

٢.٢ عليّ بن أبي طالب

٢٠

٢.٣ إنجازات الخلافة الراشدة

٢٢

٢.٤ الأسئلة للمراجعة

٢٤-٣٦

الوحدة الثالثة : الدولة الأموية

٢٥

٣.١ معاوية بن أبي سفيان

٢٥

٣.٢ يزيد بن معاوية

٢٧

٣.٣ عبد الملك بن مروان

٢٨

٣.٤ الوليد بن عبد الملك

٢٩

٣.٥ عمر بن عبد العزيز

٢٩

٣.٦ هشام بن عبد الملك

٣٠

٣.٧ سقوط الدولة الأموية

٣١

٣.٨ أحزاب المسلمين في العصر الأموي

٣٣

٣.٩ إنجازات الدولة الأموية

٣٤

٣.١٠ الأسئلة للمراجعة

٦٦-٣٧

الوحدة الرابعة : الدولة العباسية

٣٩	تأسيس الدولة العباسية	٤.١
٤٠	العصر العباسي الأول	٤.٢
١٨	العصر العباسي الثاني	٤.٣
٥٠	العصر العباسي الثالث	٤.٤
٥١	العصر العباسي الرابع	٤.٥
٥٢	سقوط الخلافة العباسية	٤.٦
٥٤	الدول المستقلة عن الدولة العباسية	٤.٧
٥٤	إنجازات الخلافة العباسية	٤.٨
٥٧	الأسئلة للمراجعة	٤.٩

١٠٧-٦٠ III تاريخ الإسلام -

الوحدة الأولى : تاريخ الإسلام في العصور الوسطى ٦١ - ٧١

٦١	المسلمون في الأندلس	١.١
٦٢	الدولة الفاطمية	١.٢
٦٣	الحروب الصليبية	١.٣
٦٤	السلطنة الأيوبية	١.٤
٦٥	الدولة المملوكية	١.٥
٦٦	الدولة العثمانية	١.٦
٦٨	إلغاء الخلافة العثمانية	١.٧
٦٩	الأسئلة للمراجعة	١.٨

الوحدة الثانية : تاريخ العالم الإسلامي الحديث ٧٢-٨٠

- | | | |
|----|--|-----|
| ٧٢ | الحركات الإصلاحية والإسلامية الحديثة | ٢.١ |
| ٧٦ | الاستعمار الأوروبي في العالم الإسلامي العربي | ٢.٢ |
| ٧٨ | القومية العربية | ٢.٣ |
| ٧٩ | الأسئلة للمراجعة | ٢.٤ |

الوحدة الثالثة : العالم الإسلامي المعاصر ٨١-١٠٠

- | | | |
|----|--------------------------|-----|
| ٨١ | نظرة إلى الوطن العربي | ٣.١ |
| ٨٣ | العالم الإسلامي والغرب | ٣.٢ |
| ٨٦ | حروب الخليج الثلاث | ٣.٣ |
| ٩٠ | قضية فلسطين | ٣.٤ |
| ٩٥ | المنظمات العربية الدولية | ٣.٥ |
| ٩٨ | الأسئلة للمراجعة | ٣.٦ |

الوحدة الرابعة : الإسلام في الهند ١٠١-١٠٧

- | | | |
|-----|--------------------------------------|-----|
| ١٠١ | الإسلام في الهند | ٤.١ |
| ١٠٣ | الإسلام في كيرلا | ٤.٢ |
| ١٠٤ | الهند وبلاد الخليج العربي | ٤.٣ |
| ١٠٥ | العمالة الهندية في دول الخليج العربي | ٤.٤ |
| ١٠٦ | الأسئلة للمراجعة | ٤.٥ |

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، أما بعد،

فإن تاريخ الإسلام حافل بالحوادث التي غيرت مجرى تاريخ العالم. هذا الكتاب يحاول بالإيجاز اتباع هذه الحوادث في جزئين. الجزء الأول (تاريخ الإسلام II) مقرر للفصل الثاني لبرنامج البكالوريوس الأول في جامعة كيرلا. وهو يتضمن أربع وحدات عن الخلافة الراشدة والدولة الأموية والدولة العباسية. الجزء الثاني (تاريخ الإسلام III) مقرر للفصل الثالث للبرنامج. تشير الوحدات الأربع لهذا الجزء إلى تاريخ الإسلام في العصور الوسطى وتاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر مع إشارة خاصة إلى الهند وكيرلا.

الأسئلة للمراجعة عند نهاية كل وحدة، وورقة الأسئلة النموذجية تكون إطاراً لمناقشة الطلبة. اعتمد المحرران في إعداد هذا الكتاب على مصادر الإنترنت كثيراً. ختاماً، نرجو أن تحقق تجربتنا أهدافها. وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا.

المحرران

تاريخ الإسلام : II

إعداد

د/إ. عبد اللطيف

مقرر للفصل الثاني

من برنامج البكالوريوس الأول

الوحدة الأولى

خلافة أبي بكر وعمر ؓ (٦٣٥-٦٤٤م)

توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ (٦٣٢م). فشعر المسلمون أنه لا بد لهم من خليفة يخلف الرسول ﷺ في قيادة مسيرتهم، ويحمل راية الإسلام، فالرسول ﷺ لم يعين أحدا خليفة من بعده؛ بل ترك الأمر للمسلمين، يختارون خليفهم بأنفسهم.

1.1 أبو بكر الصديق ؓ

هو صحابي ممن رافقوا النبي ﷺ منذ بدء الإسلام، ويعتبر المقرب له. كان أول الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة. يعرف بالصديق لأنه صدق رسول الله في حادثة الإسراء والمعراج. وفي أثناء مرض الرسول ﷺ أمره النبي أن يصلي بالمسلمين، وبعد وفاة الرسول بويع أبو بكر ؓ، وكان زاهدا فيها ولم يسع إليها. واستمرت خلافته قرابة سنتين وأربعة أشهر. وتوفي سنة 634م.

1.1.1 بيعة السقيفة

بعد وفاة النبي ﷺ، اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ورشحوا سعد بن عبادا ليكون خليفة للمسلمين، فلما علم عمر بن الخطاب ؓ وأبو بكر الصديق ؓ وأبو عبيدة بن الجراح ؓ الخبر، أسرعوا إلى السقيفة، ووقف أبو بكر ؓ فيهم خطيبا، فتحدث عن فضل المهاجرين وفضل الأنصار ثم

ذكر أن الخليفة يجب أن يكون قرشيًا، ثم اختار للناس أن يبايعوا إما عمر رضي الله عنه وإما أبا عبيدة رضي الله عنه، فرفض عمر وأبو عبيدة ذلك الأمر لعلمهما بفضل أبي بكر رضي الله عنه وسابقته. وهنا وقف بشير بن سعد وهو أحد زعماء الأنصار، وطلب من قومه ألا ينازعوا المهاجرين في الخلافة. وهنا أعلن عمر رضي الله عنه ومعه أبو عبيدة مبايعتهما لأبي بكر الصديق. وبايع كل من كان في السقيفة أبا بكر، ثم شهد المسجد النبوي بالمدينة بيعة عامة على نطاق أوسع ضمت كل الذين شهدوا بيعة السقيفة والذين لم يشهدوها، فأصبح أبو بكر رضي الله عنه خليفة المسلمين، وكان ذلك سنة ٦٣٢هـ / ٦٣٢ م.

1.1.2 خلافة أبي بكر رضي الله عنه (٦٣٢-٦٣٤) وحروب الردة

استلم أبو بكر رضي الله عنه خلافة الأمة في مرحلة دقيقة، فغياب الرسول صلى الله عليه وسلم شجع الكثير من القبائل العربية من أهل المدينة، ومكة، والطائف التي أعلنت ولاءها للإسلام إلى إعلان العصيان ومحاولة الخروج عن سلطة المدينة برفض دفع الزكاة، وأعلن البعض الآخر ارتداده عن الإسلام وظهر العديد من مدعي النبوة في أرجاء مختلفة من الجزيرة العربية مثل مسيلمة وطلحة والأسود. فعرف أبو بكر رضي الله عنه أن مثل هذه الحركات تهدد وحدة الأمة والدين، فأرسل الجيوش الإسلامية بقيادة عكرمة بن أبي جهل لمحاربة لقيط بن مالك في دبا فحاربه حتى قتل في المعركة، ومن ثم خالد بن الوليد لمحاربة مسيلمة الكذاب. وانتصر خالد على مسيلمة في معركة اليمامة التي كانت من أقسى المعارك التي خاضها المسلمون وعرفت هذه الحروب بحروب الردة.

1.1.3 حركات أبي بكر العسكرية

كان أول حركته العسكرية تنفيذ رغبة الرسول ﷺ بإرسال الجيش الذي جهزه رسول الله ﷺ قبل وفاته لقتال الروم على رئاسة أسامة بن زيد انتقاما على اعتدائهم نحو رسالة النبي ﷺ وقتل رسول النبي. ولما انتهت حروب الردة أرسل أبو بكر إلى الفرس والروم جيشا. قد غلب جيش المسلمين في عهد أبي بكر من الفرس على الحيرة والعراق وفلوجة، وكربلا، والأنبار وعين التمر ودومة الجندل، ومن الروم الشام منها مدينة بصرة الشام. منها المدرج الروماني الشهير، وكانت أول مدينة افتتحها من بلاد الشام، واليرموك وحمص وبعلبك وحمى. ولكن، لم يتم فتوح كل من هذه البلاد إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

1.1.4 جمع القرآن وتدوينه

وقد كان النبي ﷺ يحث الصحابة على حفظ القرآن، وأمر أصحابه أن يكتبوه لحمايته من الضياع والتغيير مع الإرشاد بقوله: "لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه" (رواه مسلم). وبذلك تحقق حفظ القرآن في الصدور وفي السطور. أما جمع القرآن في مصحف واحد فقد تمت للمرة الأولى في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد غزوة اليمامة التي قتل فيها الكثير من حفاظ القرآن. فقام أبو بكر على إشارة عمر بتكليف جمع القرآن زيد بن ثابت رضي الله عنه. كان زيد من حفاظ القرآن ومن كتبه في عهد النبي ﷺ. بدأ زيد بجمع القرآن من الرقاع واللخاف والعظام

والجلود وصدور الرجال، وأشرف عليه وأعانه في ذلك أبو بكر وعمر وكبار الصحابة. كان زيد معتمدا في جمعه على مصدرين اثنين أحدهما ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ، والثاني ما كان محفوظا في صدور الرجال مع شهادة شاهدين عادلين أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ.

1.1.5 وفاة أبي بكر

لم تستمر خلافة أبي بكر ﷺ إلا سنتين وثلاثة أشهر، توفي ليلة الثلاثاء في المدينة المنورة في العام ١٣ للهجرة الموافق ٦٣٤، وأوصى بالخلافة من بعده لعمر بن الخطاب ﷺ. فدفن إلى جوار الرسول ﷺ حسب وصيته.

1.2 عمر بن الخطاب ﷺ

عمر بن الخطاب الملقب بالفاروق هو ثاني الخلفاء الراشدين، ولد بعد مولد الرسول ﷺ بثلاث عشرة سنة. ولقد كان أحد العشرة المبشرين بالجنة. أسلم عمر في السنة السادسة من النبوة في قصة مشهورة في السيرة النبوية. كان عمر أول من لقب بأمر المؤمنين، وأول من عمل بالتقويم الهجري.

وعندما مرض أبو بكر ﷺ راح يفكر فيمن يعهد إليه بأمر المسلمين، وعمر ﷺ هو من هو عدلا ورحمة وورعا إلا أنه عبقرى موهوب. سارع أبو بكر باستشارة أولى الرأي من الصحابة في عمر ﷺ، فما وجد فيهم من يرفض مبايعته، وكتب عثمان ﷺ كتاب العهد، فقرأ على المسلمين، فأقروا به وسمعوا له وأطاعوا. وفي عهده قضى على أكبر قوتين

عظيمنتين في زمانه: دولة الروم ودولة الفرس، مع أنه القائد الزاهد الذي ينام تحت الشجرة ويطبخ للفقيرة أم اليتامى حتى تطعم صغارها. يتميز عهده بعصر الفتوحات واحد العصور الذهبية للدولة الإسلامية. وقد قتل عمر رضي الله عنه غيلة أثناء تأديته صلاة الصبح بالمسجد النبوي سنة 644 م.

1.2.1 خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٦٣٤-٦٤٤)

استمر حكم عمر بن الخطاب عشر سنين وستة أشهر، تمت خلالها معظم أوائل الفتوحات الإسلامية خصوصا فتح بلاد الشام وبلاد الرافدين ومصر. فدمر الوجود البيزنطي والساساني في بلاد الشام والعراق ومصر. اقتحم المسلمون غمار البحار وهزموا البيزنطيين في معركة ذات الصواري. فتحت فارس بقيادة سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية عام ٦٣٧م. كل هذا جعل من الدولة الإسلامية تتحول إلى بداية إمبراطورية مترامية الأطراف تشمل العديد من الأراضي والشعوب. تدفقت الأموال على المدينة المنورة وانتعشت الحياة الاقتصادية. فتحت في عهد عمر بلاد الشام والعراق وفارس ومصر وطرابلس الغرب وفتح القدس مع المسجد الأقصى وأذربيجان وجرجان. وبنيت في عهده البصرة والكوفة.

1.2.2 إنجازات عمر الإدارية والحضارية

وقد اتسم عهد الفاروق بالعديد من الإنجازات الإدارية والحضارية. اتخذ عمر الهجرة مبدأ للتاريخ الإسلامي، كان أول من دون الدواوين، واتخذ بيت المال، واهتم بإنشاء المدن الجديدة، وهو ما كان يطلق عليه "تمصير

الأمصار"، وكانت أول توسعة للمسجد النبوي في عهده، كما أنه أول من قنن الجزية على أهل الذمة، فأعفى منها الشيوخ والنساء والأطفال. عين عمر الأوقاف، وأحصى أموال عماله وقواده وولاته وطالبيهم بكشف حساب أموالهم، وضرب الدراهم. كان عمر أول من مسح الأراضي وحدد مساحتها، وأول من اتخذ دار الضيافة. وفي مجال الحرب، أقام المعسكرات الحربية الدائمة في دمشق وفلسطين والأردن، وأمر بالتجنيد الإجباري للشباب والقادرين، وحرس الحدود بالجند، ودون ديوان للجند لتسجيل أسمائهم ورواتبهم.

1.2.3 استشهاد عمر

عاش عمر رضي الله عنه يتمنى الشهادة في سبيل الله. فعندما خرج إلى صلاة الفجر يوم الأربعاء 26 من ذي الحجة سنة 23هـ (644 م) تربص به أبو لؤلؤة المجوسي، انتظر حتى سجد عمر، ثم طعنه بخنجر كان معه، ثم طعن اثني عشر رجلاً مات منهم ستة رجال، ثم طعن المجوسي نفسه فمات. بعد الصلاة حمل المسلمون عمر رضي الله عنه إلى داره، وقبل أن يموت اختار ستة من الصحابة؛ ليكون أحدهم خليفة على أن لا يمر ثلاثة أيام إلا وقد اختاروا من بينهم عثمان بن عفان خليفة للمسلمين، ثم مات عمر الفاروق رضي الله عنه. ودفن عمر في حجرة عائشة رضي الله عنها إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر.

1.3 الأسئلة للمراجعة

1. ما هو موقف الرسول من اختيار خليفة المسلمين؟
2. من الخلفاء الراشدون؟
3. لمَ لقبَ أبو بكر صديقا؟
4. لم اجتمع الأنصار بعد وفاة الرسول في سقيفة بني عباد؟
5. كيف أصبح أبو بكر خليفة؟
6. ما المراد بحروب الردة؟
7. اذكر أسماء مدعي النبوة أيام أبي بكر؟
8. ماذا تعرف عن حركات أبي بكر العسكرية؟
9. اكتب عن جمع القرآن وتدوينه أيام أبي بكر
10. لم أشار عمر إلى جمع القرآن؟
11. لم أشار أبو بكر إلى اختيار عمر خليفة من بعده؟
12. بم تتميز خلافة عمر الفاروق؟
13. ما هي إنجازات عمر الإدارية؟
14. ما هي الفتوحات الإسلامية في عهد عمر؟
15. كيف استشهد عمر؟

الوحدة الثانية

خلافة عثمان وعليّ (٦٤٤-٦٦١م)

2.1 عثمان بن عفان رضي الله عنه

عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام. ولد بمكة، كان غنيا شريفا في الجاهلية. ولقب عثمان بذي النورين لأنه تزوج اثنتين من بنات الرسول ﷺ: رقية ثم بعد وفاتها أم كلثوم. لما طعن عمر رضي الله عنه دعا ستة أشخاص من الصحابة وهم: علي بن أبي طالب وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ليختاروا من بينهم خليفة. أوصاهم عمر باختيار خليفة من بينهم في مدة أقصاها ثلاثة أيام من وفاته حرصا على وحدة المسلمين، فتشاور الصحابة فيما بينهم ثم أجمعوا على اختيار عثمان وبايعه المسلمون بيعة عامة سنة ٢٣ هـ (٦٤٤م)، فأصبح عثمان ثالث الخلفاء الراشدين وعمره ٦٨ عاما.

2.1.1 خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٦٤٤-٦٥٦)

يقسم المؤرخون خلافة عثمان بن عفان (اثنتا عشر سنة) إلى قسمين: ست سنوات جيدة وست سنوات في اضطرابات وفتنة. الحقبة الأولى توبعت فيها الفتوحات واستمر تقدم الجيوش الإسلامية في شمال إفريقيا وآسيا الوسطى، أما الحقبة الأخيرة فقد تميزت بظهور الاضطرابات في مناطق

مثل العراق ومصر والمدينة. أشار المحتجون على سياسة عثمان رضي الله عنه إلى امتيازات يحصل عليها أقرباؤه من بني أمية إضافة إلى مجموعة من الانتقادات الشرعية، استمرت هذه الاعتراضات إلى أن انتهت بفتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وهي أول فتنة داخلية نلم بالمسلمين.

2.1.2 الفتوحات في عهد عثمان رضي الله عنه

في عهده سقطت الدولة الساسانية وغزا المسلمون قبرص. ومن أهم أعمال عثمان رضي الله عنه فتح مرو وتركيا وتوسيع الدولة الإسلامية. وفتحت في أيامه الإسكندرية ثم أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقيا. وقد حاول عثمان بناء أسطول بحري لحماية الشواطئ من هجمات البيزنطيين.

2.1.3 جمع القرآن الكريم ونسخه

وكان من أهم إنجازات عثمان جمع القرآن. وفي عهده انتشر الإسلام في بلاد كبيرة وتفرق الصحابة مما أدى إلى ظهور قراءات متعددة وانتشرت لهجات مختلفة، فكان الخوف من اختلاف كتابة القرآن، وتغير لهجته. فقام عثمان بتشكيل لجنة من كتبة الوحي لنسخ القرآن من تلك النسخة التي تم جمعها في أيام أبي بكر. فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث، فنسخوها في المصاحف. وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق. وسمي هذا المصحف بالمصحف الإمام،

وهي النسخة التي تطبع حالياً بالرسم العثماني في كل أنحاء العالم الإسلامي.

2.1.4 فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه

هي أول فتنة وقعت في الدولة الإسلامية. بدأت الفتنة بعد ست سنوات من حكم عثمان، وسببت في قتل عثمان ونشب الحروب الأهلية بين المسلمين. منذ نهاية عصر عمر، دخل في المسلمين عناصر جديدة كثيرة من أهل البلاد المفتوحة. يقال إن عبد الله بن سبأ اليهودي المعروف بابن السوداء الذي أظهر الإسلام وأبطن العداوة للإسلام وأهله، وازعج الاتهامات ضد عثمان. من الاتهامات المهمة ضد عثمان:

- إن عثمان أخذ الخلافة بغير حق، ورفض حق عليّ.
- ولى عثمان الكثير من أقاربه على الأمصار وتجاهل الصحابة الأحرار، وتوزع الغنائم بين أقربائه.
- أحرق عثمان القرآن الكريم

تتقلد عبد الله بن سبأ بين الأقاليم لإثارة الناس ضد الخليفة، ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى أقبل إلى المدينة في سنة ٦٥٦م، وفد من عرب مصر والكوفة والبصرة ومعهم بعض المطالب منها عزل الولاة الذين أساءوا للمسلمين، ومازالوا بالخليفة حتى قبل بعض مطالبهم، وسافروا من المدينة. ثم ما لبثوا أن عادوا إليها وفي يدهم كتاب بختم عثمان، قالوا إنهم وجدوه

مع رسول عثمان إلى ولاته يأمر فيه بحبسهم وتعذيبهم، فحلف عثمان أنه لم يكتب ذلك، ثم زعم الثائرون أن الكتاب بخط مروان بن الحكم الأموي فطلبوا إلى الخليفة أن يخرجهم لهم. فلم يقبل لكذب هذا الزعم ولخشية أن يقتلوه ظلماً. فاشتدت الفتنة وحاصر الثائرون عثمان في داره عشرين أو أربعين يوماً ومنعوه من الصلاة بالمسجد بل ومن الماء. أمر عثمان الصحابة بعدم القتال. هجم المتآمرون عليه وهو يقرأ القرآن وأكبت عليه زوجه نائلة لتحميه بنفسها لكنهم ضربوها بالسيف فقطعت إصبعها. ثم قتلوه فسال دمه على المصحف ومات شهيداً في صبيحة عيد الأضحى سنة ٦٥٦م، وكان سنه عند قتله ٨٢ عاماً ودفن بالبيعة. وكانت هذه شرارة نشوب حروب داخلية مثل واقعة الجمل ومعركة صفين وبداية ظهور الخوارج.

2.2 عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ولد رابع الخلفاء الراشدين أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام عام ٥٩٩م في مكة وأسلم قبل الهجرة، وهو ثاني أو ثالث الناس دخولا في الإسلام، وأوّل من أسلم من الصبيان. هاجر إلى المدينة بعد هجرة النبي بثلاثة أيّام وآخاه الرسول مع نفسه حين آخى بين المسلمين، وزوجه ابنته فاطمة في السنة الثانية من الهجرة. شارك عليّ عليه السلام في كل غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عدا غزوة تبوك حيث خلفه فيها على المدينة. وعُرف عليّ بشدّته في القتال، فكان عاملاً مهماً في نصر المسلمين في مختلف المعارك. كان أحد كتاب الوحي. اشتهر عليّ بالفصاحة والحكمة واللغة، فينسب له الكثير من

الأشعار والأقوال المأثورة. يعتبر عليّ من أكبر علماء الدين في عصره. جمع شريف الرّضيّ خطباته وأقواله في كتاب "نهج البلاغة".

2.2.1 خلافة عليّ بن أبي طالب (٦٥٦ - ٦٦١ م)

لما قتل عثمان رضي الله عنه، بويع عليّ رضي الله عنه للخلافة بالمدينة المنورة في اليوم التالي لقتل عثمان، فبايعه جميع من كان في المدينة من الصحابة والتابعين والثوار. يروى إنه كان كارها للخلافة في البداية، إلا أن بعض الصحابة حاولوا إقناعه. ويروي المؤرخون مثل ابن خلدون والطبري أنه قبلَ الخلافة خشيّة حدوث شقاق بين المسلمين. لم يبايع أقارب عثمان والأمويون عليّ رضي الله عنه وتوجهوا إلى الشام.

حكم عليّ خمس سنوات وثلاثة أشهر وصفت بعدم الاستقرار السياسي، لكنها تميزت بتقدم حضاري ملموس خاصة في عاصمة الخلافة الجديدة: الكوفة. وقعت الكثير من المعارك بسبب الفتن التي تعد امتدادا لفتنة مقتل عثمان، مما أدى لتشتت صفّ المسلمين وانقسامهم لشعبة عليّ الخليفة الشرعي، وشعبة عثمان المطالبين بدمه، وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان والي دمشق. لم يقم عليّ رضي الله عنه بأي فتوحات طوال فترة حكمه. اتصفت خلافته بالكثير من المنجزات المدنية والحضارية منها تنظيم الشرطة وإنشاء مراكز متخصصة لخدمة العامة كدار المظالم وبناء السجون. ازدهرت الكوفة في عهده وبنيت بها المدارس. وقد أمر عليّ رضي الله عنه أبا الأسود

الدولي بتشكيل حروف القرآن لأول مرة. يقال إنه أول من سك الدرهم الإسلامي.

2.2.2 الحروب الأهلية بين المسلمين

موقعة الجمل (٦٥٦ م)

هي معركة وقعت في البصرة عام 36هـ بين قوات الخليفة عليّ بن أبي طالب والجيش الذي طالب بالقصاص من قتلة عثمان ويقوده الصحابيّان طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام بالإضافة إلى عائشة رضي الله عنها زوجة الرسول التي قيل أنها ذهبت مع جيش المدينة في هودج من حديد على ظهر جمل، وسميت الموقعة بالجمل نسبة إلى هذا الجمل. هزم عليّ خصومه، وعامل بعائشة رضي الله عنها بالحسنة.

معركة صفين (٦٥٧ م)

هي المعركة التي وقعت بين جيش عليّ وجيش معاوية في 657. بعد معركة الجمل، طلب عليّ من معاوية المبايعة، لكن معاوية رفض المبايعة إلا بعد الاقتصاص من قتلة عثمان. فتوجه عليّ بجيشه إلى الشام والنقى الجيشان بصفين، ثم بدأت المفاوضات بين الطرفين التي استمرت لمدة مائة يوم لكنها لم تأت بنتيجة، فبدأ القتال واستمر لمدة أسبوع فيما يعرف بمعركة صفين. بدأ جيش معاوية على وشك الهزيمة، فطلب جيش معاوية التحاكم إلى القرآن، وقبل بذلك عليّ. كان عمرو بن العاص ممثل معاوية

لما كان أبو موسى الأشعري ممثلاً عليّ. وأدى التحكيم إلى انسحاب طائفة من جيش عليّ رافضة التحكيم وسميت الخوارج. بعد حادثة التحكيم عاد القتال من جديد واستطاع معاوية أن يحقق بعض الانتصارات وضم عمرو بن العاص مصر بالإضافة إلى الشام. وأخيراً قاتل عليّ الخوارج وهزمهم في معركة النهروان عام ٦٥٩.

2.2.3 اغتيال عليّ عليه السلام

تم مؤامرة الخوارج لقتل عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص، فنجح عبد الرحمن بن ملجم في قتل عليّ. كان عليّ يصلي في مسجد الكوفة، فضربه ابن ملجم بسيف مسموم على رأسه، فقال جملته الشهيرة: "فزتُ ورب الكعبة". وتقول بعض الروايات أن عليّ عليه السلام كان في الطريق إلى المسجد حين طعنه ابن ملجم. توفي عليّ بعدها بثلاثة أيام، تحديداً ليلة 21 رمضان سنة ٤٠ هـ/٦٦١م. ولقب الشيعة عليّ بعدها بشهيد المحراب.

2.3 إنجازات الخلافة الراشدة

قد اقتصرَت الخلافة الراشدة على فترة ثلاثين سنة فقط. كانت جهود الراشدين جهوداً شاقّة عجز المسلمون عن تكرارها طوال مدة لاحقة قاربت ألفاً وأربعمائة سنة تقريباً. اتخذ أبو بكر بيت المال. جمع أبو بكر القرآن الكريم في مصحف واحد.

وقد اتسم عهد عمر بالعديد من الإنجازات الإدارية والحضارية الرائدة في تاريخ الإسلام، بل في تاريخ البشرية جمعاء. هذا عدا فتوحاته لكل من بلاد الشام وفارس ومصر وطرابلس الغرب وأذربيجان. دوّن عمر الدواوين، وطوّر أداء بيت المال. وكثر الخراج في عهده فاستعمله في الفتوحات وترتيب الأجناد. كان عمر أول من اتخذ الهجرة مبدأً للتاريخ الإسلامي، وكانت أول توسعة لمسجد الرسول في عهده. كما أنه أسقط الجزية عن الشيوخ والنساء والأطفال من أهل الذمة. وعمر هو أول من وضع البريد في الإسلام، فلما جاء معاوية رتبته على طرق ومناهج مخصوصة. كان عمر أول من اهتم بإنشاء المدن الجديدة مثل البصرة والكوفة والفسطاط.

من أهم إنجازات عثمان نسخ القرآن وإرساله للأمم. وفتحت في أيامه الإسكندرية وأرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقيا وقبرص. وكان عثمان أول من حاول لإنشاء أسطول بحري لحماية الشواطئ الإسلامية، وأمر بتأسيس دار لصناعة السفن. لم يكن عهد الخليفة عليّ عهداً مستقراً ولذلك فلم يتفرغ للفتوحات ولا لكثير من الإنجازات التنموية. كان عليّ هو واضع فكرة علم النحو.

2.4 الأسئلة للمراجعة

1. لم لقب عثمان ذا النورين ؟
2. كيف أصبح عثمان خليفة ؟
3. ما هما الحقتان في خلافة عثمان ؟
4. ما هي فتوحات عثمان ؟
5. تم جمع القرآن أيام أبي بكر. ثم لم أعادَ عثمان جمعه ؟
6. كان قتل عثمان سببا رئيسيا أدى إلى تقسيم المسلمين إلى سنة وشيعة، أوضح رأيك.
7. ما هي الانتقادات ضد عثمان ؟
8. من كان عبد الله بن سبأ ؟
9. كيف قتل عثمان ؟
10. ما المراد بفتنة مقتل عثمان ؟
11. ما هي آثار فتنة مقتل عثمان ؟
12. لم اضطر عليّ أن يصبح الخليفة ؟
13. اكتب عن شخصية عليّ بن أبي طالب
14. لم يقم عليّ بأية فتوحات إسلامية. ناقش
15. ما هي الحروب الداخلية بين المسلمين أيام عليّ ؟
16. لم تعرف موقعة الجمل بذلك الاسم ؟
17. ما هو دور عائشة في موقعة الجمل ؟
18. كانت معركة الصفين بلاء كبيرا لعليّ. عبر آراءك

19. ماذا تعرف عن حادثة التحكيم ؟
20. من هم الخوارج ؟
21. ماذا تعرف عن معركة نهروان ؟
22. كيف اغتيل عليّ ؟
23. " فزتُ وربّ الكعبة " . بيّن السياق
24. كانت انجازات الخلفاء الراشدين لا تمكن تكرارها . ابحث

الوحدة الثالثة

الدولة الأموية (٦٦١ - ٧٥٠)

بدأ تاريخ العصر الأموي بخلافة معاوية بن أبي سفيان بدمشق سنة ٦٦١م وانتهى بانتقال الخلافة إلى العباسيين سنة ٧٥٠م. كَوّن الأمويون أكبر إمبراطورية في التاريخ الإسلامي من وسط آسيا والصين حتى وسط أوروبا وحدود فرنسا وكانت عاصمتها دمشق.

الخلفاء الأمويون في دمشق

1. معاوية بن أبي سفيان: 661-680
2. يزيد بن معاوية: 680-683
3. معاوية بن يزيد: 683-684
4. مروان بن الحكم: 684-685
5. عبد الملك بن مروان: 685-705
6. الوليد بن عبد الملك: 705-715
7. سليمان بن عبد الملك: 715-717
8. عمر بن عبد العزيز: 717-720
9. يزيد بن عبد الملك: 720-724
10. هشام بن عبد الملك: 724-743
11. الوليد بن يزيد: 743-744
12. يزيد بن الوليد: 744

13. إبراهيم بن الوليد: 744

14. مروان بن محمد: 744-750

3.1 معاوية بن أبي سفيان (٦٦١ - ٦٨٠ م)

تنازل الحسن بن عليّ رضي الله عنه عن الخلافة الذي بايعه الناس بعد شهادة أبيه عليّ في ٦٦١. فتولى معاوية الخلافة واتخذ دمشق بدلا للكوفة عاصمة له. وبذلك انتقلت الخلافة إلى الفرع السفيناني من بني أمية، أسس معاوية الخلافة الأموية كدولة قوية جذب مخالفيه على طاعته وعمل على توحيد المسلمين. وتميز حكمه بالحكمة والعدل. ووصل إشعاع الإسلام من دمشق إلى أصقاع بعيدة من العالم لتكون الدولة الأموية أكبر دولة إسلامية في التاريخ. امتد حكم معاوية ٢٠ عاما. وكان معاوية أول من أسس نظام البريد بين البلاد، وأنشأ أسطول بحري إسلامي، وتوسعت الغزوات أكثرها إلى تركيا. أعلن معاوية أنه أول ملك في الإسلام وأطبق مبدأ الوراثة في الحكم، كذلك تخطى عن قواعد الشورى في انتخاب الخليفة. توفي معاوية عام ٦٨٠م.

3.2 يزيد بن معاوية (٦٨٠-٦٨٣)

بويع ليزيد بن معاوية في حياة أبيه ليكون وليا للعهد من بعده، ثم أكد يزيد البيعة لنفسه بعد موت معاوية، إلا عن ثلاث. فطلب يزيد من أمير المدينة المنورة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان الحصول على البيعة من هؤلاء:

الحسين بن عليّ، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير بن العوام، لكن الحسن وابن الزبير رفضا، وخرجا من المدينة إلى مكة، وتوقف ابن عمر وبائع أخيرا. وبايعه أهل العراق وأحمد يزيد الثورات ضده بشدته. استمر يزيد في الملك أربع سنوات. وثار عبد الله بن الزبير على يزيد وبايعه أهل الحجاز واليمن والجزيرة والعراق. مع الفتوحات الداخلية ما فتى يزيد في إكمال مسيرة أبيه في تقوية الدولة الإسلامية الأموية واتساعها حتى في الشرق خراسان وسجستان وفي الغرب مدينة باغاية في أقصى إفريقيا، وهزم الروم والبربر مرات عديدة، واستمر في فتوحاته على يد عقبة بن نافع حتى رأى المحيط الأطلنطي.

واقعة كربلاء (٦٨١ م)

وقعت واقعة كربلاء التي قتل فيها حفيد النبي الحسين هو وأهله وأصحابه حيث خرج على يزيد رافضا خلافته على تحريض أهل الكوفة الذين وجدوا الفرصة سانحة للتخلص من الأمويين وإعادة عاصمة الدولة كما كانت في عهد عليّ. نهى الصحابة والتابعين الحسين عن الخروج من المدينة خوفا عليه، بل خرج الحسين في جماعة من شيعته لا يزيدون عن ثمانين رجلا، ومعه نسائه وأطفاله قاصدين الكوفة دون أن يعلم تغير الحكم في الكوفة، وكانت القوات الأموية في انتظاره، ولم يكن اللقاء متكافئا. وفي كربلاء لقي الحسين وأصحابه بجيش يزيد بن معاوية، فسالت الدماء وسقط الحسين شهيدا يوم عاشوراء في العاشر من المحرم سنة ٦٨١ هـ / ٦٨١ م.

تعتبر هذه الواقعة من أكثر المعارك جدلاً في التاريخ الإسلامي، فقد كان لنتائج المعركة آثار سياسية ونفسية وعقائدية لا تزال موضع جدل إلى الفترة المعاصرة، حيث تعتبر هذه المعركة أبرز حادثة من بين سلسلة من الوقائع التي كان لها دور محوري في صياغة طبيعة العلاقة بين السنة والشيعة عبر التاريخ.

3.3 عبد الملك بن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥)

عبد الملك بن مروان هو المؤسس الفعلي للدولة الأموية القوية. كان الحاكم الثاني من الفرع المرواني من السلالة الأموية. كانت الحجاز والعراق لعبد الله بن الزبير ومصر والشام لعبد الملك بن مروان. حصل عبد الملك على العراق بعد قتل مصعب بن الزبير عام ٦٩١م. ثم تحرك جيشه على قيادة الحجاج بن يوسف إلى مكة فحاصرها، فقتل عبد الله بن الزبير سنة ٦٩٣م بعد خلافة تسع سنوات. فأستطاع عبد الملك من أن يسيطر على الأمور ويخضع الخوارج وأرسي قواته في أنحاء البلاد.

قام عبد الملك بتوسيع الحكم وتوطيد أركان الدولة بالعدل والأمن، وكان له شأن كبير في نشر العلم والحفظ على روابط الدولة وتوسعها إلي جميع الاتجاهات نحو الشرق والغرب. اهتم عبد الملك بالعمارة وإنشاء المدارس العلمية في دمشق وغيرها من البلاد الإسلامية. وفي عصره ازدهرت الدولة وارتفعت راية الإسلام في بلاد لم تكن إسلامية قبل الحكم الأموي، وعمل على نشر الثقافة الإسلامية بكل وجوها في أرجاء البلاد الإسلامية.

3.4 الوليد بن عبد الملك (٧٠٥-٧١٥)

بعد عبد الملك بن مروان خلفه ابنه الوليد بن عبد الملك الذي تابع مسير الدولة الأموية القوية متابعا. نهج الوليد أبيه في احتضان العلم والعلماء، ويذكر بأن أبرز الأحداث في عهده، هو فتح الأندلس عام ٧١١ واتساع امتداد الدولة الأموية، وتقوية الأسطول الإسلامي وإصدار وصك العملة الأموية، وكانت رعايته للمدن الإسلامية كبيرة. فكان شديدا على البربر الذين طمعوا في إفريقيا التي أصبحت جزءا من الدولة الإسلامية. توفي الوليد سنة ٧١٥م بعد أن رفعت راية الإسلام في عهده على حدود فرنسا والصين وفي خراسان وسجستان والسند.

فتح الأندلس والهند

فتح المسلمون الأندلس عام ٧١١ في عهد الوليد. كان طارق بن زياد قائد موسى بن نصير والي شمال أفريقيا. عبر طارق المضيق الذي سمي على اسمه مع عدد قليل من البربر والعرب، ثم استطاع الانتصار على القوط الغربيين وفتح الأندلس. وفي عهد الوليد كلف الحجاج بن يوسف محمد بن القاسم الثقفي مهمة غزو بلاد الهند، وسار محمد إلى الهند عام ٧٠٨م. هزم محمد بن القاسم داهر، ملك السند وفتح السند. وراح محمد يتقدم، ويمد فتوحاته في كافة أرجاء بلاد السند مثل الملتان.

3.5 عمر بن عبد العزيز (٧١٧- ٧٢٠)

أوصى سليمان بن عبد الملك (٧١٥-٧١٧) بالخلافة من بعده لعمر بن عبد العزيز، ابن عمه بدلا من ابنه أيوب لما عرف في عمر من ورع وعدل. تفرغ عمر لإقامة الحق والعدل في ربوع البلاد، راح يرفع المظالم عن الناس، ويعمل على إنصاف كل من ظلم في عهود سابقيه من بنى أمية، وتعويض كل من حرم. لقب عمر بـ"عمر الثاني" لتشابهه بجده عمر بن الخطاب الخليفة الثاني. لقد هدأت أعصاب الناس، وراحوا جميعا يفكرون في الخير حتى الخوارج في العراق والمشرق وإفريقيا، فأقلعوا عن حركاتهم الثورية. رفع عمر الجزية عن أسلم من أهل الذمة، وخفف الضرائب عن عامة المسلمين. أمر عمر بجمع أحاديث النبي لحمايته من الضياع والتغيير. وتوفي عمر في ٧٢٠م، وكانت هذه الفترة من خلافته نقطة مضيئة في دولة بنى أمية، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر.

3.6 هشام بن عبد الملك (٧٢٤- ٧٤٣)

تولى هشام بن عبد الملك الخلافة بعد يزيد بن عبد الملك. يمثل هشام رابع الخلفاء الأمويين الأقوياء الكبار بعد معاوية وعبد الملك والوليد. في عهده بلغت الإمبراطورية الإسلامية أقصى اتساعها، حارب



الفتوحات الإسلامية من عهد الرسول وحتى نهاية الخلافة الأموية

البيزنطيين وبلغت جيوشه أبواب فرنسا حيث وقعت معركة بلاط الشهداء. وتزايدت في عهده العصبية القبلية بين المضربة واليمانية، واشتعلت ثورات عديدة في أنحاء الدولة: ثورة الخوارج والبربر، وقد قضى عليها جميعا بقوته. اهتم هشام بتنظيم الدواوين وتعريبها، وعمل على إصلاح الزراعة، ورعاية العلم والثقافة، وترجمت في عهده الكثير من المؤلفات.

3.7 سقوط الدولة الأموية

الأسباب لسقوط الدولة الأموية

- صراعات عصبية بين العرب القيسية واليمانية
- أثر العصبية القبلية في الصراع على الخلافة
- انتقال العصبية بين اليمانية والقيسية إلى الأندلس وخراسان
- ضعف الحكام وجعل ولاية العهد لاثنين
- تشجيع الأمويين للعرب وابتعادهم عن الفرس
- نفوذ العباسيين ودعاتهم
- كثرة الثورات والفتن الداخلية والهجوم الخارجية

بعد هشام، بدأت النهاية للدولة الأموية. لقد خلف هشام أربعة من الخلفاء الأمويين عجزوا عن ممارسة السلطان، وأتاحوا الفرصة لعوامل الهدم، فراحت الدولة تتهاوى وتسقط سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م. كان الخلفاء منهمكين في الملذات، ومستخفين بأمر الأمة. كان مروان الثاني آخر الخلفاء الأمويين.

شهد مروان عهدا من الفتن. وفي عهده خرج البعض على الطاعة، فانتهز العباسيون هذا التفكك فراحوا يعملون على إسقاط الدولة لتقوم مكانها دولة العباسيين. لقد حمل لواء الدعوة للعباسيين أبو مسلم الخراساني، واستطاع الاستيلاء على خراسان ووطد سلطانه فيها.

وفي ٧٥٠م، استولى أبو مسلم على نيسابور وراح يعلن الدعوة لأبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس. انهزم مروان أمام العباسيين في معركة الزاب ففرّ هاربا إلى مصر. ثم دارت معركة أخيرة بين مروان والعباسيين على ضفة النيل، طارده العباسيون وقتلوه. وبمقتل مروان انتهت دولة الأمويين التي استمرت قرابة ٩١ سنة ليشهد العالم مولد دولة جديدة تحمل راية الإسلام. ولكن هذه الدولة العباسية لم تحافظ على قوة الدولة الإسلامية واتساعها، فخسرت الكثير من البلاد التي فتحها الأمويون، وقامت بعدها عدة دويلات في العراق والشام وشمال أفريقيا ومصر والحجاز وغيرها. هرب عبد الرحمن الداخل من الأمويين إلى الأندلس وأسس خلافة أموية جديدة بقرطبة في الأندلس.

3.8 أحزاب المسلمين في العصر الأموي

3.8.1 الخوارج

الخوارج هي فرقة إسلامية، ظهرت في عهد الخليفة علي بن أبي طالب، نتيجة الخلافات السياسية التي بدأت في عهده خلال معركة صفين. تتصف هذه الفرقة بأنها أشد الفرق دفاعا عن مذهبها وتعصبا لآرائها. أصر

الخوارج على الاختيار والبيعة في الحكم، مع ضرورة محاسبة أمير المسلمين على كل صغيرة، كذلك عدم حاجة الأمة لخليفة زمن السلام. أطلق عليهم خصومهم اسم الخوارج لخروجهم على أئمة الحق والعدل، وثوراتهم المتعددة. انقسم الخوارج في بعض المسائل والفروع وإن ظلوا مجتمعين على أصولهم الفكرية، فانقسموا إلى: الأزارقة، والنجادات، والإباضية، والصفوية.

3.8.2 المعتزلة

المعتزلة فرقة كلامية ظهرت في البصرة في أواخر العصر الأموي ثم ازدهرت في العصر العباسي. اعتمدت المعتزلة على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل. انتشرت أفكارهم في مختلف مناطق الدولة الإسلامية كخراسان واليمن والجزيرة العربية والكوفة وأرمينيا إضافة إلى بغداد. يعتبر أصل بن عطاء واضع فكرة المعتزلة. من أشهر المعتزلة الجاحظ، والخليفة المأمون. المنزلة بين المنزلتين هي نظرية معتزلية، وهذا الأصل يوضح حكم الفاسق في الدنيا عند المعتزلة. يعتقد المعتزلة أن الفاسق في الدنيا لا يسمى مؤمناً ولا كافراً بل هو في منزلة بين هاتين المنزلتين.

3.8.3 الشيعة

الشيعة هو اسم يطلق على ثاني أكبر طائفة من المسلمين بعد المذهب السني، ويرى الشيعة أن علي بن أبي طالب هو ونسله من زوجته فاطمة بنت رسول الله المرجع الرئيسي للمسلمين بعد وفاة النبي. ويطلقون عليه اسم الإمام الذي يجب اتباعه دون غيره طبقاً لأمر من النبي. وللشيعة عقائد وفقه ومؤلفات خاصة لهم. تعد معركة كربلاء نقط التحول في تطور الفكر الشيعي حيث أن استشهاد الحسين بطريقة مأساوية مفزعة ألهمت مشاعر الشيعة. ومن طوائف الشيعة: الإثنا عشرية أو الإمامية، والإسماعيلية، والزيدية.

3.9 إنجازات الدولة الأموية

لما قامت الخلافة الأموية اتخذ بني أمية دمشق عاصمة لها، فأصبحت منارة للعلم والفنون. اهتم الخلفاء الأمويون بالعمارة وإنشاء المساجد والتي تعد أهم المعالم الإسلامية اليوم، وفتحوا الكثير من البلاد من حدود الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً، فأصبحت أكبر خلافة في التاريخ الإسلامي.



جامع بني أمية الكبير
في دمشق بناه الوليد
بن عبد الملك

امتدت سلطتها في جميع الاتجاهات وأصبحت دمشق أهم مدن العالم الإسلامي، واهتم الخلفاء الأمويون بمدارس العلم والعمارة واهتموا ببناء

المساجد مثل المسجد الأموي بدمشق، ومسجد قبة الصخرة في القدس. باتساع الخلافة الأموية وضمها للعديد من البلاد في الشرق والغرب قدمت الخلافة الكثير من المعطيات للحضارة الإسلامية. اهتم الخلفاء بالحياة الاقتصادية لمختلف البلاد الإسلامية. اهتموا بالصناعة والعلم والفقهاء والطب وأنشئوا المشافي وشجعوا العلماء وافتتحوا المكتبات والمطابع، وصكوا عملة إسلامية، الدينار الأموي. وساهم الأمويون في نشر الإسلام بشكل كبير في وسط آسيا وحتى مشارف باريس، وتم بناء أول أسطول بحري إسلامي في عهد معاوية.

٣.١٠ الأسئلة للمراجعة

1. متى تأسست الدولة الأموية ومتى سقطت ؟
2. كيف ساهم مقتل عثمان في تأسيس دولة بني أمية ؟
3. اذكر أسماء خلفاء بني أمية ؟
4. ما هما الفرعان في خلفاء بني أمية ؟
5. ما هي التغيرات التي حدثت في الخلافة منذ تأسيس الدولة الأموية ؟
6. ما هو دور معاوية في تأسيس الدولة الأموية ؟
7. لم أعلن معاوية أنه أول ملك في الإسلام ؟
8. ماذا تعرف عن يزيد بن معاوية ؟
9. ما العلاقة بين واقعة كربلاء وحركة الشيعة ؟
10. لم خرج الحسين بن علي إلى الكوفة ؟

11. ماذا حدث للحسين بكربلاء ؟
12. تعتبر معركة كربلاء أكثر المعارك جدلا في التاريخ الإسلامي. ناقش
13. لم يعد عبد الملك بن مروان المؤسس الفعلي للدولة الأموية ؟
14. ما هي إنجازات عبد الملك ؟
15. كيف انتهت خلافة عبد الله بن الزبير بمكة ؟
16. اكتب عن الفتوحات الإسلامية في عهد الوليد بن عبد الملك
17. كيف فتح المسلمون الأندلس ؟
18. ماذا تعرف عن فتح السند أيام الوليد ؟
19. كيف يختلف حكم عمر بن عبد العزيز من حكم الأمويين الآخرين ؟
20. لم لقب عمر بن عبد العزيز بعمر الثاني ؟
21. من هم الخلفاء الأمويون الأقوياء الأربعة ؟
22. ماذا تعرف عن خلافة هشام بن عبد الملك ؟
23. ما هي أسباب سقوط الدولة الأموية ؟
24. اتبع مراحل سقوط الدولة الأموية
25. كيف قتل مروان الثاني ؟
26. ما هي أهمية معركة الزاب في تاريخ الدولة الأموية ؟
27. ما هي أحزاب المسلمين المهمة في العصر الأموي ؟
28. اذكر بعضا من فئات الخوارج
29. من هم المعتزلة ؟
30. ما المراد بمنزلة بين منزلتين ؟

31. ماذا تعرف عن حركة الشيعة ؟
32. ما هي الفروع الثلاثة للشيعة ؟
33. اكتب عن مساهمات الأمويين للحضارة الإسلامية ؟
34. ما هي إنجازات الدولة الأموية ؟

الوحدة الرابعة

الدولة العباسية (٧٥٠ - ١٢٥٨)

العباسيون هم ثاني السلالات من الخلفاء في الإسلام خلال ٧٥٠-١٢٥٨م، وكان مقرهم منذ ٧٦٢ في بغداد. وقد بلغ عدد الخلفاء العباسيين نحو سبعة وثلاثين



خليفة. انتصر العباسيون على الأمويين عام ٧٥٠م. بلغت قوة الدولة عصر ازدهار في عهدي هارون الرشيد والمأمون. منذ العام ٨٠٠م بدأت عدة مناطق تعلن استقلالها عن الخلافة العباسية. في النهاية وقع العباسيون تحت سيطرة العديد من السلالات ذات الطابع العسكري: البويهيون، والسلاجقة، وشاهات خوارزم. فحصرت سلطة الخلفاء رمزيا في الجانب الديني فقط. كان آخر الخلفاء المستعصم. هاجم التتار بغداد سنة ١٢٥٨، فسقطت الدولة العباسية.

يقسم العصر العباسي إلى أربعة عصور وهي:

1. العصر العباسي الأول: من تأسيس الدولة العباسية سنة ٧٥٠ إلى أول خلافة المتوكل سنة ٨٤٧.

2. العصر العباسي الثاني: من خلافة المتوكل إلى استقرار البويهية في بغداد سنة ٩٤٥.
3. العصر العباسي الثالث: من استقرار الدولة البويهية إلى دخول السلجوقية بغداد سنة ١٠٥٥.
4. العصر العباسي الرابع: من دخول السلاجقة بغداد إلى سقوط بغداد في أيدي التتار سنة ١٢٥٨.

● الخلفاء العباسيون في بغداد

1. أبو العباس السفاح 750-754 :
2. المنصور 754-775 :
3. المهدي 775-786 :
4. الهادي 786-787 :
5. هارون الرشيد 787-810 :
6. الأمين 810-814 :
7. المأمون 814-833 :
8. المعتصم بالله 833-842 :
9. الواثق بالله 842-847 :
10. المتوكل على الله 847-861 :
11. المنتصر بالله 861-862 :
12. المستعين بالله 862-866 :
13. المعتز بالله 866-869 :
14. المهتدي بالله 869-870 :
15. المعتمد على الله 870-892 :
16. المعتضد بالله 892-902 :
17. المكتفي بالله 902-908 :
18. المقتر بالله 908-932 :

19. القاهر بالله 932-934 :
20. الراضي بالله 934-940 :
21. المتقي لله : 944-940
22. المستكفي بالله : 946-944
23. المطيع لله 946-974 :
24. الطائع بالله 974-991 :
25. القادر بالله : 1031-991
26. القائم بأمر الله : 1077-1031
27. المقتدي بأمر الله 1077-1094 :
28. المستظهر بالله : 1118-1094
29. المسترشد بالله : 1135-1118
30. الراشد بالله 1135-1136 :
31. المقتفي لأمر الله : 1160-1136
32. المستجد بالله : 1170-1160
33. المستضيء بأمر الله : 1179-1170
34. الناصر لدين الله : 1225-1179
35. الظاهر بأمر الله 1225-1226 :
36. المستنصر بالله 1226-1243 :
37. المستعصم بالله 1243-1258 :

4.1 تأسيس الدولة العباسية

سميت الدولة العباسية بهذا الاسم، نسبة إلى العباس عم رسول الله لأن مؤسس الدولة العباسية وخليفتها الأول هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم رسول الله. عندما ضعفت الدولة الأموية أصبحت للعباسيين دعاة وقادة، من أمثال أبي سلمة الخلال في الكوفة، وأبي مسلم الخراساني في خراسان. كانت الكوفة وخراسان نقطتي انطلاق

للدعوة العباسية. بدأت الخلافة العباسية على يد أبي مسلم الخراساني في عهد آخر خلفاء بني أمية مروان الثاني بفتح مَرُوَ عاصمة خراسان من الأمويين سنة ٧٤٨م. وواصل أبو مسلم فتوحاته، وتمكن من بسط سيطرته ونفوذه على خراسان جميعا، وراح يتطلع إلى غيرها، وكان كلما فتح مكانا أخذ البيعة من أهله على القرآن والسنة. بايع الناس بالكوفة أبا العباس خليفة للمسلمين في ١٢ من ربيع الأول سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، وألقى بمسجد الكوفة خطبة الإعلان الرسمي عن قيام الدولة العباسية.

4.2 العصر العباسي الأول (٧٥٠ - ٨٤٧)

اشتمل العصر العباسي الأول على عهود تسعة خلفاء كبار، بدأ حكمهم بأبي العباس السفاح، وانتهى بخلافة الواثق الذي توفي سنة ٨٤٧م. هذا هو العصر الذهبي للدولة العباسية، فقد استطاع أولئك الخلفاء واحدا بعد الآخر تحقيق ثلاثة منجزات كبرى، هي: تأكيد قوة الخلافة العباسية، والقضاء على كل المحاولات التي كان هدفها النيل من تلك الخلافة وسلطانها، وإقامة حكم إسلامي تحققت فيه المساواة بين جميع الشعوب، ورعاية الحضارة الإسلامية بالازدهار.

4.2.1 أبو العباس السفاح (٧٥٠-٧٥٤)

كان أبو العباس أول الخلفاء العباسيين الملقب بالسفاح. وكان شديد البطش بخصومه. سيطر الجيش الإسلامي في عصره من جديد على بلاد ما وراء

النهر، وهى المنطقة الواقعة فى حوض نهري جبحون وسيحون مما يعرف الآن بالجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى التى استقلت عن الاتحاد السوفيتى مؤخرًا. وفى آخر عهده، أعلن أهل دمشق تمردهم على خلافة العباسيين، وبايعوا أحد الأمويين، ولكنهم ما لبثوا أن هربوا أمام الجيش العباسى. ومات أبو العباس فى هذا العام بعد أن أوصى لأخيه المنصور بالخلافة من بعده.

4.2.2 أبو جعفر المنصور (٧٥٤-٧٧٥)

يعتبر أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقى للدولة العباسية، لأنه بذل جهده لتدعيم الأسرة العباسية فى الحكم، وإعلاء شأن الدولة فى الداخل والخارج. لما صار الجو صافيا للمنصور، دب فى نفسه خوف عن أبي مسلم الخراسانى؛ على مكانته القوية فى نفوس أتباعه. وهنا فكر المنصور جديًا فى التخلص منه فقتله خيانة سنة ٧٥٦م. واجه المنصور ثورات من الخوارج فدمرها بالشدة. من أخطر الثورات التى واجهت المنصور خروج محمد بن عبدالله الملقب بـ"النفس الزكية". خرج النفس الزكية بالمدينة سنة ٧٦٣، وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة. ولكن كلاهما قتلًا بأيدي جيش المنصور.

لقد فكر المنصور فى بناء عاصمة للدولة العباسية يضمن من خلالها السيطرة على دولته، وإرساء قواعد راسخة لها. فشرع فى بناء بغداد سنة ١٤٥هـ عند أقرب نقطة بين نهري دجلة والفرات، لتصبح ملتقى الطرق

القادمة من الشام شمالاً، ومن الصين ومصر شرقاً، ومن الحجاز جنوباً. بنى المنصور مدناً أخرى وأسواقاً كثيرة مثل سوق الكرخ. امتدت خلافته نحو 21 سنة، وتوفي عام ٧٧٥.

4.2.3 محمد المهدي (٧٧٥-٧٨٦)

بايع الناس محمد المهدي بالخلافة بعد وفاة أبيه المنصور. وسار المهدي على نهج المنصور في القيام بالإصلاحات الداخلية، وتأمين الحدود. ولقد أحسن إلى العلويين وإلى غيرهم ممن لهم أهداف سياسية، فأطلق سراح من كان منهم في السجون سنة ٧٧٦، وكان لهذا أثره في الاستقرار والهدوء، فلم يخرج عليه أحد من العلويين.

ولقد أتيح له أن يقضى على ثورات الخوارج. راح المهدي يواصل تأمين طرق التجارة إلى الهند، وانطلقت في خلافته الجيوش الإسلامية الفاتحة في اتجاه الروم تحت قيادة ابنه هارون الرشيد. وكان المهدي أول من جلس للمظالم من بني العباس، يقيم العدل بين المتظالمين، ومشى على أثره من بعده الهادي والرشيد والمأمون. أمر المهدي بإقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن وبغداد ببغال وإبل. توفي المهدي سنة ٧٨٦، فتولى الخلافة ابنه موسى الهادي.

4.2.4 موسى الهادي (٧٨٦-٧٨٧)

قد رجعت الأمور بين العباسيين وبين العلويين إلى التوتر بعد فترة السلام في فترة خلافة المهدي. ثار آل عليّ بالمدينة واجتمع حولهم كثيرون، قتل الحسين رئيس العلويين في معركة حاسمة على يد محمد بن سليمان. نجا العلوي إدريس بن عبد الله، وتمكن من إثارة أهل المغرب الأقصى على العباسيين، حيث أسس هناك دولة الأدارسة. وعلى الرغم من أن خلافة موسى الهادي كانت قصيرة فإن الفتوحات الإسلامية لم تتوقف مسيرتها.

4.2.5 هارون الرشيد (٧٨٨-٨١٠)

كان هارون الرشيد الخليفة الخامس من العباسيين الكبار. لقد بوع للرشيد عند موت أخيه موسى الهادي، وسار في إدارته على نهج قويم، وأعاد إلى الخلافة مجدها الذي كان لها على عهد جده المنصور. وسمى الناس أيامه أيام العروس لكثرة خصبها، وكانت دولته من أحسن الدول وأكثرها وقارا وأوسعها مملكة، واتسعت الدولة الإسلامية في عهد الرشيد، وجاءه الخير من كل مكان، وعين الرشيد يحيى البرمكي وزيرا له. كان الرشيد يهتم بشئون الملك كثيرا. ألغى العُشُر الذي كان يؤخذ من الفلاحين وعيّن بعدُ النصف. وكانت سياسته سياسة رشيدة في الداخل والخارج، فما اشتعلت فتنة في أرجاء دولته إلا أطفاها، ولذلك سمى بجبار بني العباس. غزا الرشيد الروم وافتتح هرقلية، وأخذ الجزية من ملك الروم. وتوطدت الصلات بينه وبين شارلمان ملك فرنسا وجرمانيا وإيطاليا وتبادلا السفراء.

وكان الرشيد يحب الشعر والشعراء، ويميل إلى أهل الأدب والفقهاء. وفي عهده قامت دول الأدارسة والأغالبة. لقد كان عصر الرشيد وابنه المأمون أرقى عصور عباسية قوة وعظمة وثقافة، وهو العصر الذهبي للدولة العباسية. ويأتي بعد عصر الرشيد عصرًا ولديّه الأمين والمأمون.

البرامكة

البرامكة هم عائلة وزيرية ترجع أصولها إلى برمك المجوسي من مدينة بلخ، وقد كان للبرامكة منزلة عالية في الدولة العباسية. تولى يحيى البرمكي تربية هارون الرشيد، وقامت زوجته بإرضاع هارون الرشيد طفلاً، فأصبح الرشيد أبا بالرضاعة لابنها الفضل وجعفر. ويقال إنهم استعادوا إلى المجوسية، وكانوا من أصل فارسي. ويقال إن جعفر البرمكي كان الحاكم الفعلي لبعض أمور دولة الرشيد. تعاضم نفوذ البرامكة في عهد الرشيد. قرر هارون فجأة في سنة ٨٠٣ القبض على جميع أفراد البرامكة، وصادر أموالهم وممتلكاتهم، وقتل البعض مثل جعفر، بينما دخل الكثيرون إلى السجون. وهكذا في غضون ساعات انتهت أسطورة البرامكة وسلطتهم في الدولة. وسميت معركة الرشيد ضدهم بنكبة البرامكة.

دولة الأدارسة

وفي عهد الرشيد قامت دولة الأدارسة سنة ٧١٢هـ بالمغرب



ومؤسسها إدريس بن عبد الله الذي فر من وقعة الفخ أيام الهادي فأقام دولته في بلاد المغرب الأقصى، وهي أول دولة للعلويين.

4.2.6 الأمين (٨٠٩-٨١٤)

الأمين بن هارون الرشيد ولد سنة ٧٨٧م ببغداد، فليس في خلفاء بني العباس مَنْ أمه وأبوه هاشميان غير الأمين، بينما أخوه المأمون والذي كان يكبره بستة شهور فكانت أمه فارسية. وكان الرشيد قد عهد بولاية العهد للأمين وللمأمون من بعده. وليس في خلافة الأمين شيء يذكر. فقد مرت خلافته في صراع بينه وبين أخيه المأمون من أجل الخلافة، ورغب في خلع أخيه من ولاية عهده وتولية ولده مكانه، ورفض المأمون ذلك، وانتهى الصراع بقتل الأمين وانفراد المأمون بالحكم.

4.2.7 المأمون (٨١٤ - ٨٣٣)

كان المأمون سابع خلفاء بني العباس الذي أصبح له الأمر في المشرق والمغرب. كان معظم أعوان المأمون من الفرس، ومعظمهم من الشيعة، ولهذا اضطر المأمون أن يميل إلى جانب الشيعة، وما لبث أن عهد بولاية العهد إلى عليّ الرضا من الشيعة، وغيّر شعار الدولة من السواد وهو شعار العباسيين إلى الخضرة وهي شعار العلويين. ولكن قامت ضد المأمون ثورات عديدة واستطاع القضاء عليها جميعا. وكان أخطر هذه الثورات جميعا ثورة مصر. تمكن قائده طاهر بن الحسين من القضاء على ثورات العرب أنصار الأمين، وهكذا سيطر الهدوء على الدولة. اضطر

الروم إلى طلب الصلح مع المأمون. كان من أفضل رجال بنى العباس حلما وعلماء. لقد كان عصره من أزهى عصور الثقافة العربية. وتوفي عام ٨٣٣.

بيت الحكمة

كان بيت الحكمة أول مجمع علمي عربي ومعه مرصد ومكتبة جامعة وهيئة للترجمة، وكان مبدؤه في عصر المنصور والرشيد في قصر الخلافة ببغداد، ليكون مركزا للترجمة إلى اللغة العربية، وقد وصل إلى أوج نشاطه العلمي في التصنيف والترجمة في عهد المأمون الذي كان يدير شئونه. استفاد المسلمون من كتب بيت الحكمة العلمية، ثم ألفوا وابتكروا في كافة العلوم، التي أسهمت في نهضة أوروبا. وظل بيت الحكمة قائما حتى داهم التتار بغداد سنة ١٢٥٨.

دعوة خلق القرآن

أدى الاطلاع على بعض فلسفات الأمم الأخرى إلى نشوء الفكر الاعتزالي الذي يُعَلَى من قيمة العقل. سمح المأمون لأولئك الذين اعتمدوا على العقل والمنطق في كل شيء بالتعبير عن معتقداتهم، ونشر مبادئهم. فرفعت دعوة المعتزلة: القرآن مخلوق، وبذلك خالف قول القرآن: {تنزيل من رب العالمين}. وأدى ذلك إلى خلاف كبير بين علماء الدين، وقد أيد بعض

العلماء المأمون في رأيه خوفاً منه، ولكن الإمام أحمد بن حنبل سُجن لوقوفه في وجه فكرة خلق القرآن .

4.2.8 المعتصم (٨٣٣-٨٤٢)

تولى المعتصم بالله الخلافة بعد أخيه المأمون. في سنة ٢٢١ هـ بنى المعتصم مدينة سُرَّ مَنْ رأى أو سامراء بشرق نهر دجلة وأقام بها؛ وذلك أن بغداد ضاقت بكثرة الغلمان الترك الذين جلبهم المعتصم لحمايته، فاجتمع إليه رجال من بغداد وطلبوا منه أن يغادر بغداد بغلمانه الترك. وفي سنة ٨٣٨م، غزا المعتصم الروم وفتح عمورية. لقد تحركت في عهده ثورات، فاستطاع أن يخمدها بشدته. لقد كانت خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر، وهو ثامن الخلفاء من بنى العباس، وفتح ثمانية فتوح فكان يلقب بالمتنم. وإذا كان سابقوه من الخلفاء قد استعانوا بالفرس، فإن المعتصم كان محبا للعنصر التركي، حتى اجتمع له منهم أربعة آلاف جندي، وأقطعهم الإقطاعات الكبيرة في مدينة سامراء.

4.2.9 واثق بالله (٨٤٢-٨٤٧)

ولي واثق بالله الخلافة بعد وفاة أبيه المعتصم سنة ٨٤٢. كان مشجعا للمعتزلة مثل المأمون والمعتصم. سمى المأمون الصغير لأدبه وفضله. قامت عدة ثورات في عهده في الشام وفلسطين بسبب الاحتكاكات بين السكان العرب والجيوش التركية التي شكلها المعتصم. تم إخماد هذه

الثورات، إلا أن النعمة تضاعفت بين الأهالي. وفي عهده فتحت جزيرة صقلية، فتحها الفضل بن جعفر الهمداني سنة ٨٤٣م. وكانت خلافته خمس سنوات، وتوفي بسامراء سنة ٨٤٧.

4.3 العصر العباسي الثاني (عصر الأتراك) (٨٤٧-٩٤٥)

بدأ العصر العباسي الثاني بخلافة المتوكل سنة ٨٤٧، وينتهي في ٩٤٥، مع خلافة المستكفي بالله، ويعرف بعصر نفوذ الأتراك حيث برز العنصر التركي، وسيطر على الإدارة والمناصب والجيش. وقد تمت الاستعانة بهذا العنصر التركي المجلوب من إقليم تركستان وبلاد ما وراء النهر. وظهرت بوادر هذا الضعف في مستهل هذا العصر الذي تختلف ملامحه عن العصر العباسي الأول.

4.3.1 المتوكل (٨٤٧-٨٦١)

هو المتوكل على الله بن المعتصم عاشر الخلفاء العباسيين، بويع بعد الواثق، فقد أمر بإظهار السنة، والقضاء على مظاهر فتنة المعتزلة. استقدم المحدثين والعلماء إلى مدينة سامراء لتشجيع أهل السنة. هذا ولم يخل عهده من فتن وثورات قضى عليها وأعاد الأمن والطمأنينة للبلاد. استمرت المناوشات ومعارك الحدود بين الروم والمسلمين في عهد المتوكل. فقد كثرت الزلازل فعمّ الخراب والدمار والبؤس في البلاد.

كان نفوذ الأتراك يزداد يوماً بعد يوم، وقد أحس المتوكل بتوغل الأتراك في الدولة، واستبدهم بأمور الخلافة وإدارتها وجيشها، فحاول أن يقلل نفوذهم. قد ولى المتوكل العهد من بعده لابنه عبد الله. وكان الأتراك يميلون إلى ابنه الآخر المنتصر بالله، فتحالف المنتصر بالله مع بعض جند الأتراك ودخلوا على المتوكل وهو عليل وقتلوه، وكان ذلك بداية لعهد تمكن نفوذ الأتراك. وفي عهد المتوكل قامت الدولة اليعفرية بصنعاء، ومؤسسها هو يعفر بن عبد الرحيم، واستمرت حكمها ١٤٠ سنة.

4.3.2 الدولة العباسية في العصر العباسي الثاني

قد ضعفت الخلافة في هذا العصر لازدياد نفوذ الأتراك في الدولة حتى أصبح الخلفاء ألعوبة في أيدي الأتراك، مسلوبي السلطة، ضعيفي الإرادة، بسبب تدخل الأتراك في شئون الدولة، وتنصيب من يشاءون، وعزل من يشاءون، أو قتله، وكثرة تولية الوزراء وعزلهم، وتولية العهد أكثر من واحد مما أدى إلى قيام المنافسة بين أمراء البيت الواحد. لم يمكث ابن المعتز الذي كان شاعراً رقيقاً في الخلافة إلا ليلة واحدة.

أما الخليفة المعتمد على الله (٨٧٠-٨٩٢) فقد اعتلى العرش على أيدي الأتراك. وفي عهد المعتمد (٨٩٢-٩٠٢) انتعشت الخلافة العباسية، ودبت فيها الحياة من جديد حتى أصبحت الدولة قوية تخشاهم الدول، كما كان يسمى السفاح الثاني لأنه جدد ملك بني عباس. كانت خلافة المقدر طويلة من سنة ٩٠٨ إلى ٩٣٢. وفي هذه السنوات شهدت الدول الإسلامية زوال

سيطرة الأتراك وبداية سيطرة البويهيين، وشهدت هذه الفترة أكثر من عدوان للروم على الدولة الإسلامية.

4.4 العصر العباسي الثالث: عصر البويهيين (٩٤٦-١٠٥٦)

إن أصل البويهيين يرجع إلى ملوك ساسان الفارسيين. وكانت بداية الدولة البويهية باستيلاء عماد الدولة أبي الحسن عليّ بن بويه على أرجان. وفي سنة 946م، اتجه أحمد بن بويه نحو بغداد بقوة حربية، فلم تستطع حاميتها التركية مقاومته، وفرت إلى الموصل، ودخل بغداد فافتتحها في سهولة. ولقب الخليفة المستكفي أبا الحسن بمُعز الدولة، وأمر أن يكتب لقبه على الدراهم والدنانير، ولكن أحمد بن بويه أصر على ذكر اسمه مع اسم الخليفة في خطبة الجمعة، ولقد بلغ معز الدولة مكانة عالية؛ فكان الحاكم الفعلي في بغداد، غير أنه مالبت أن قبض عليه، وفقاً عينيه سنة 9٤٦م. ظل الخليفة مجرد اسم فقط، ولا يملك من أمر نفسه شيئاً، فقد استطاع البويهيون أن يسيطروا على الدولة، ويديرونها بأنفسهم.

وقد بلغ البويهيون قمة قوتهم أيام عضد الدولة بن بويه الذي تولى بعهد من أبيه عماد الدولة الذي توفي 9٤٨م، واتخذ لنفسه لقب شاهنشاه. واستطاع عضد الدولة أن يضم إلى سلطانه مختلف الدويلات المجاورة التي ظهرت في فارس والعراق. ولم تلبث الدولة البويهية أن أخذت في الانهيار بسبب النزاع على السلطة بين الأخوين بهاء الدولة، وشرف الدولة. وامتد هذا

النزاع إلى سائر أفراد الأسرة، مما عجل بالقضاء على البويهيين. وساعدت أيضا عصبيتهم الشيعية في سقوط البويهية.

4.5 العصر العباسي الرابع: عصر السلاجقة (١٠٥٦-١٢٥٨)

كانت الدولة العباسية تغلى غليانا فى جحيم الاضطرابات والدسائس. وكانت البلاد تواجه خطرين: خطر الانقسامات الداخلية، وخطر هجمات الروم الخارجية.

السلاجقة هم أتراك ينتسبون إلى جدهم سلجوق، وينتمون إلى قبيلة تركية كبيرة تسمى الغزّ. أسلم سلجوق على مذهب أهل السنة، واعتنق الغزّ الإسلام معه. فى سنة ١٠٥٥م، سلمت بغداد لطرغل، أحد أحفاد سلجوق، بدون مقاومة، واستقبل الخليفة طغرل زعيم السلاجقة، وراح الخليفة العباسى القائم يعترف بطغرل سلطانا ويمنحه لقب ملك المشرق والمغرب. تدفقت القبائل التركية على العراق بعد انتصار طغرل، ولقد سخر السلاجقة مركزهم. ولم يكن هدفهم تقوية مركز الخليفة العباسي، وإنما عمدوا إلى نشر المذهب السني، ومحاربة الشيعة الفاطميين. ولكنهم لم يعتدوا علي الخلفاء كما كان الأتراك فى العصور السابقة. واستولت الجيوش السلجوقية على حلب سنة ١٠٧٠م، بينما انتصر ألب أرسلان على البيزنطية سنة ١٠٧١م، حتى باتت آسيا الصغرى تحت سيطرته. ومن هذه الفتوحات تأسست دولة سلاجقة الروم فيما بعد. وهكذا اتسعت رقعة الدولة السلجوقية عاما بعد عام، وكانت لهم السلطة الفعلية فى بغداد. ثم

اضطربت الأحوال لكثرة الحروب الداخلية إلى أن زال نفوذ السلاجقة سنة ١١٩٤م. فقد حلت محلّ دولة السلاجقة دولة الأتابكة بالعراق وفارس، كما حلت دولة الأتراك العثمانيين محل سلاجقة الروم بآسيا الصغرى سنة ١٣٠٠م.

4.6 سقوط الخلافة العباسية

فبعد أن ظلت بغداد عاصمة لبني العباس على مدى خمسة قرون سقطت الدولة العباسية تحت ضربات المغول والتتار.

4.6.1 عوامل سقوط الخلافة العباسية

1. ضعف الخلفاء وعدم اهتمامهم باستقلال بعض الولاة لا سيما الأقاليم البعيدة
2. تعرض العالم الإسلامي لخطرين: الخطر الصليبي من الغرب، والخطر المغولي التتاري من الشرق
3. العصبية المذهبية بين الشيعة والسنة
4. اتساع رقعة الدولة وصعوبة إدارتها
5. إهمال الأمور العسكرية وقلة الحزم مع المنفصلين
6. ظهور الشعوبية
7. نظام توريث الحكم وتولية العهد لأكثر من واحد

4.6.2 المغول

المغول هم قبائل تركية آسيوية كانت تسكن فى الجزء الشرقى من بلاد التركستان وما يليها شرقا من غرب بلاد الصين، وهم بدو رعاة يدينون بالوثنية. وكانت بين قبائل المغول وقبائل التتار أواصر نسب وجوار. جمع الزعيم التترى جنكيز خان هذه القبائل. بدأت الاتصالات بين الصليبيين والمغول لتنسيق الجهود فى عداء المسلمين وحربهم، فعرض الصليبيون على التتار النصرانية، فتنصّر منهم عدد كبير. لقد تم لجنكيز خان مملكة عظيمة واسعة مترامية الأطراف من بلاد الصين إلى بلاد العراق

4.6.3 سقوط بغداد

كان الخليفة العباسي لاهيا بينما التتار يسرون فى بلاد المسلمين قتلا وتخريبا. بعد موت جنكيز خان سارت جيوش حفيده هولاكو خان قاصدة بغداد فى عهد الخليفة الآخر المستعصم (١٢٤٣-١٢٥٨). ففى منتصف المحرم سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، نزل هولاكو على بغداد، وأعدّ عدة الحصار، ولم يكن عند الخليفة ما يدفع به ذلك السيل الجارف، واكتفى بإفقال الأبواب، فجَدَّ المغول فى القتال حتى ملكوا الأسوار بعد حصار لم يزد على عشرة أيام. وبملك الأسوار تم لهم ملك البلد. وكان الوزير الشيعى الرافضى محمد بن العلقمى أول من خرج لاستقبال هولاكو لما أحاط بالمدينة، ثم خرج الخليفة ومعه العلماء والأمراء، وحمل له الخليفة الذهب والأشياء النفيسة. أشار ابن العلقمى والرافضة على هولاكو أن يقتل

ال خليفة. فقتله وقتل كل العلماء. ولم يبق أمانا من هذه المذبحة الرهيبة غير اليهود والنصارى. وبهذه المذبحة كسفت شمس الخلافة العباسية بعد أن مكثت مشرقة ٥٢٤ سنة.

4.7 الدول المستقلة عن الدولة العباسية

فى عهد الخلافة العباسية استقلت بعض الدول عنها استقلالاً تاماً لضعف الخلافة، بينما أخذ بعضها يتجه نحو استقلال جزئى. من هذه الدويلات:

أولاً: الدولة الأموية فى الأندلس

ثانياً: الدول فى بلاد المغرب: الدولة الرستمية، ودولة الأدارسة، ودولة الأغالبة.

ثالثاً: الدول فى بلاد الشرق: الدولة الطاهرية، والدولة الصفارية، والدولة السامانية، والدولة الغزنوية.

رابعاً: الدول فى مصر والشام: الدولة الطولونية، والدولة الإخشيدية، والدولة الحمدانية، والدولة الفاطمية، والدولة الأيوبية، والدولة المملوكية.

4.8 إنجازات الخلافة العباسية

أحدث قيام الدولة العباسية تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية كبيرة. كان العباسيون يعتمدون على الأعاجم الذين صاروا يتولون أعلى المناصب فى الدولة، وصار للعناصر التركية والفارسية دور كبير فى

الجيش والوزارات. ففي عهد هارون الرشيد بلغت بغداد أوج عمرانها وسيطرتها على أجزاء الدولة المترامية من تونس إلى شرق أفغانستان.

النهضة الثقافية في العصر العباسي

العصر العباسي الأول هو أنسب العصور ملائمة للنهضة الثقافية، فقد بدأ الاستقرار فيه وانتظم ميزان الأمة الاقتصادي، وكانت النهضة العلمية في العصر الأول تتمثل في ثلاثة جوانب هي: حركة التصنيف، وتنظيم العلوم الإسلامية، والترجمة من اللغات الأجنبية.

حركة التصنيف: من أشهر المصنفين في هذا العصر الإمام مالك الذي ألف "الموطأ"، وابن إسحاق الذي كتب "السيرة"، والإمام أبو حنيفة. ويرجع إلى المنصور الفضل في توجيه العلماء هذا الاتجاه. وتطورت العلوم في العصر العباسي الأول وانتقلت من مرحلة التلقين الشفوي إلى مرحلة التدوين والتوثيق في كتب وموسوعات.

تنظيم العلوم الإسلامية: وصلت العلوم الإسلامية درجة عالية من الدقة والتنظيم في العصر العباسي الأول. فقد شهد هذا العصر ميلاد علم تفسير القرآن وفصله عن علم الحديث. وعاش في هذا العصر أئمة الفقه الأربعة: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل. وظهرت في الفقه الإسلامي مدرستان علميتان كبيرتان هما مدرسة أهل الرأي في العراق، ومدرسة أهل الحديث في المدينة المنورة. وحفل هذا العصر أيضا بأئمة النحو وظهرت في علوم اللغة مدرستان علميتان هما: مدرسة البصرة ومدرسة

الكوفة. قويت في العصر العباسي الأول فكرة استقلال علم السيرة عن الحديث. ومن أشهر من صنف في التاريخ في هذا العصر ابن إسحاق والواقدي وابن سعد والطبري والمسعودي. قد تطورت في العصر العباسي علوم مختلفة مثل الجغرافيا والطب وعلم النجم والرياضيات والكيمياء والموسيقى وعلم النبات والصيدلية وغيرها.

الترجمة من اللغات الأجنبية: شجع المنصور والرشيد والمأمون على ترجمة كتب العلوم والآداب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، واستجاب له كثير من الباحثين، من أبرزهم ابن المقفع الذي ترجم كتاب "كليلة ودمنة". ولم يكتف المسلمون بمجرد الترجمة بل كانوا يبدعون ويضيفون إلى كل علم يترجمونه. كما لعب المسلمون بهذا دورا كبيرا في خدمة الثقافة العالمية، فقد أنقذوا هذه العلوم من فناء محقق، إذ تسلموا هذه الكتب في عصور الظلام، فبعثوا فيها الحياة، وعن طريق معاهدهم وجامعاتهم وأبحاثهم وصلت هذه الدراسات إلى أوروبا، فترجمت مجموعات كبيرة من اللغة العربية إلى اللاتينية، وقد كان ذلك أساسا لثقافة أوروبا الحديثة، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى النهضة الأوروبية. وأنشئ في هذا العصر بيت الحكمة وهو أول مجمع علمي ومعه مرصد ومكتبة وهيئة للترجمة، وصل إلى أوج نشاطه في التصنيف والترجمة في عهد المأمون. وأنشأ المجمع العلمية في بغداد، وأشهرها المدرسة النظامية التي تم بناؤها من قبل السلجوقيين.

4.9 الأسئلة للمراجعة

1. من هم العباسيون ؟
2. لمَ يعرف العباسيون كذلك ؟
3. ما هي العصور الأربعة في تاريخ الدولة العباسية ؟
4. بم يتميز العصر العباسي الأول من العصور العباسية الباقية ؟
5. كيف تأسست الدولة العباسية ؟
6. ما هو دور أبي مسلم الخراساني في تأسيس الدولة العباسية ؟
7. من هم الخلفاء العباسيون الكبار في العصر الأول ؟
8. ما هي المنجزات الكبرى للخلفاء الأوائل من العباسيين ؟
9. من هو السفاح ؟
10. لم يعتبر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية ؟
11. من كان النفس الزكية ؟
12. اكتب عن تأسيس مدينة بغداد ؟
13. كيف يختلف المهدي عن الخلفاء العباسيين الأوائل ؟
14. لم يخرج العلويون في عهد المهدي. لمَ ؟
15. كان عصرا الرشيد والمأمون أرقى عصور عباسية. ناقش
16. ما هي إنجازات هارون الرشيد ؟
17. من هم البرامكة ؟
18. ما المراد بنكبة البرامكة ؟
19. لم قضى الرشيد على البرامكة ؟

20. ما هي أهمية دولة الأدارسة ؟
21. لمَ تقسم العرب والفرس في صراع الخلافة بين الأئمين والمأمون ؟
22. كيف كان مصير الصراع للخلافة بين الأئمين والمأمون ؟
23. لم اضطر المأمون أن يميل إلى جانب الشيعة ؟
24. من هم الخلفاء المؤيدون للمعتزلة ؟
25. اشرح قضية خلق القرآن
26. ما هو دور بيت الحكمة في تطوير الثقافة العباسية ؟
27. ما هو موقف المأمون من قضية خلق القرآن ؟
28. لمَ استعان المعتصم بالأتراك ؟
29. لمَ بنى المعتصم مدينة سامراء ؟
30. كيف غلب العنصر التركي على العنصر الفارسي في بغداد ؟
31. لمَ سمّي الواثق بالمأمون الصغير ؟
32. ما هي خصائص العصر العباسي الثاني ؟
33. كيف أصبح الخلفاء العباسيون ضعفاء ؟
34. ماذا فعل الأتراك بالمتوكل ؟
35. ما هو موقف المتوكل من أهل السنة والمعتزلة ؟
36. اكتب عن القوات التي يتمتع بها الأتراك في العصر الثاني ؟
37. كيف أصبح البويهية الكلمة الأولى في بغداد ؟
38. ماذا تعرف عن معز الدولة ؟
39. كيف انتهى نفوذ البويهية في بغداد ؟

40. ما هي الاضطرابات واجهتها الدولة العباسية في القرون الأخيرة ؟
41. من هم السلاجقة ؟
42. كيف استولى السلاجقة على بغداد ؟
43. كيف زال نفوذ السلاجقة ؟
44. ما هي أسباب سقوط الدولة العباسية ؟
45. كيف سقطت دولة بني العباس ؟
46. من هم المغول ؟
47. ماذا تعرف عن جنكيز خان ؟
48. اكتب عن هجوم التتار على بغداد
49. ما هي الدول المستقلة عن الدولة العباسية ؟
50. ما هي الإنجازات للخلافة العباسية ؟
51. يعتبر العصر العباسي العصر الأزهي في تاريخ الحضارة الإسلامية وثقافتها. ناقش
52. ماذا تعرف عن تنظيم العلوم في العصر العباسي ؟
53. ما هو دور الترجمة في ثقافة الدولة العباسية ؟

Thareekh al-Islam: II & III

Edited by

Dr. E. Abdul Latheef

Dr. N. Shamnad

Dept.of Arabic, University College
Thiruvananthapuram



Department of Publications

University of Kerala

2015